النظام الزراعي في عهد الدولة الصليحية

م .م . أسيل عبد القادر خلف العنزي

مديرية تربية بغداد/الكرخ1- وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: التاريخ الاسلامي. الزراعة. اليمن

الملخص:

اهتمت الدولة الصليحية التي تأسست سنة (439 هـ/1047م – 532هـ /1137م) وعلى رأسها الداعي ابو الحسن علي بن محمد الصليحي بالنشاط الزراعي الذي يمثل الرافد الاساس لأقتصاد البلاد و عماد ثروتها، فقد ادركت ان تقوية كيان المملكة و نجاح سياستها لا يتم الا بتنمية موارد الثروة لذلك بذلت جهوداً حثيثة لتحقيق ذلك الهدف من خلال اتباع سياسات و تدابير اقتصادية سعت الى تحسين الجانب الزراعي وانمائه حتى يتسنى لها تمويل خزينة الدولة، وتأمين مستوى معاشي ملائم للمجتمع، وزيادة رفاهيته ورخائه، فحاولت التغلب على المعوقات التي واجهتها وذلك بسبب طبيعة بلاد اليمن الجبلية التي اتصفت بعض مناطقها بقلة الاراضي الزراعية من خلال اقامة المدرجات الزراعية على معظم المنحدرات الجبلية، وبذل السبل لتوسيع رقعة الاراضي الصالحة للزراعة .

ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا لموضوع النظام الزراعي في عهد الدولة الصليحية احدى الدويلات المستقلة في اليمن (439هـ/1047م–532هـ/1137م) ولهذا حاولنا من خلال هذا البحث تسليط الضوء على الجانب الزراعي في عهد الدولة الصليحية

وقد قسم البحث على اقسام عدة :

اولاً :- الجانب السياسي للدولة الصليحية

ثانياً :- العوامل الطبيعية لبلاد اليمن

ثالثاً :- ملكية الارض الزراعية

رابعاً :- نظام الري

خامساً الحاصلات الزراعية

سادساً : المراعي

سابعاً :- ضريبة الخراج في عهد الدولة الصليحية

كما تضمن البحث خاتمة بينا فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها .

المقدمة:

للزراعة اهمية كبيرة في حياة المجتمعات الانسانية التي اسهمت في اغناء الحياة الاقتصادية بالمقومات الاساسية للانسان لذلك كرست الدول جهودها لاستثمار هذا الركن الهام في رفد وارداتها المالية وتنمية مصادرها إذ عدته نشاطاً حيوياً، لا تختلف اهميته عن بقية الجوانب الحضارية الذي يعكس مدى تقدم البلاد ودرجة رقيها، لذلك اهتم الصليحيون في بلاد اليمن بالنشاط الزراعي وبذلوا جهوداً في اتباع الاجراءات اللازمة لتعزيز نهج السلطة في تنظيم الاقتصاد وانمائه.

وعلى الرغم من إن الاشارات الواردة بشأن النظام الزراعي قليلة تكاد تكون مبعثرة في بطون الكتب الا ان المصادر والمراجع التاريخية تناولت الحياة السياسية للدولة الصليحية وسير ملوكها الذاتية ومكانتهم الرفيعة لدى الخلافة الفاطمية المعاصرة لها بشكل واسع فلم يرد الا النزر القليل فيما يتعلق بالجانب الزراعي، واهتمام حكام هذه الفترة باعمال الزراعة ، والري، والاوقاف ولهذا حاولنا من خلال هذا البحث تسليط الضوء على الجانب الزراعي في عهد الدولة الصليحية.

اولاً :- الجانب السياسي للدولة الصليحية

تعد اليمن احدى حواضر الدول العربية الاسلامية التي عانت في مطلع القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي من غياب السلطة السياسية الموحدة ، لانقسام الامراء ، وظهور الخلافات الفكرية و المذهبية وتنافس الزعامات السياسية للسيطرة على مقاليد الحكم ، والادارة والسعي الى تثبيت نفوذها في ولايات مستقلة دانت بالولاء للسيادة العباسية من خلال إقامة مظاهر الخطبة وسك العملة النقدية باسم الخليفة كبنو نجاح[1] في زبيد[2] وبنو يعفر[3] في صنعاء[4] وغيرهم.(عمارة ، 1976، ص[18]) (الهمداني والجهني ،1986، ص[62-63]) وازاء هذه الاجواء السياسية المضطربة برزت شخصية الداعي ابو الحسن علي بن محمد الصليحي سنة (403 هـ/ 1013م - 459 هـ / 1067م) المنسوب الى قبيلة الاصلوح[5] من بلاد حراز[6] (الداعي ادريس ، 2019 ، مج7.ص[5]) (ابن الديبع ، 1988 ، ص[173]) الذي تمكن خلال

فترة وجيزة من توحيد اليمن تحت راية واحدة بعد جهوداً حثيثة للقضاء على الصراعات ،والنزاعات، وخوض المعارك الطاحنة ليعلن قيام الدولة الصليحية سنة (439 هـ / 1047م) التي اعلنت ولائها للخلافة الفاطمية في مصر ، وانتهاء علاقتها بالخلافة العباسية (ابن خلكان،1900 ، ج 3، ص411-413)(السروري ، 2004 ، ص23-27) وفاتحة عهد جديد في تاريخ اليمن السياسي ، لما امتلكه من ذكاء حاد ومقدرة ادارية وحكمة للتصدي للمعوقات التي واجهته .(الكبسي ،2005 ، ص69-70)

وفي مستهل حكمه انتهج الصليحي سياسة ترسيخ دعائم الدولة وتكوين وحدة مستقلة مارس اهلها شعائرهم المذهبية بحرية تامة اذ لم يجبر أحد على اعتناق مذهبه الاسماعيلية[7] الذي نشره في البلاد بفضل مساعيه الرامية الى ذلك (الداعي ادريس ، 2019 ، مج7 ، ص22) بعد اخذ الاذن من الخليفة المستنصر بالله[8] باظهار الدعوة سنة (453هـ/1061 م)(ابن خلكان، 1900،ج3،ص412)(الجندي، 1995،ج2،ص486) وقد علت مكانة الداعي في بلاد اليمن بدعم الخليفة الفاطمي وتأييده له فوجه قوته الى بسط نفوذه في البلاد كلها وكان ذلك سنة (455هـ/1063م) التي عدت البداية الحقيقية للمجهود السياسي، والعسكري .(عمارة ،1976،ص18) (ابوزيد ، 1995، ص245)

وعبر العرشي بقوله ((ولم يقع لاحد فيمن ملك اليمن ماوقع لعلي بن محمد الصليحي فانه استولى على اليمن ، سهله وجبله.... في المدة اليسيرة ، وقهر ملوكه)) (بلوغ المرام ،1939،ص 25) وامتد نفوذه من مكة الى حضرموت . (عمارة ، 1976،ص23) وبعد استقرار الامور بصنعاء ،اتخذها مقر له ،نظم فيها أحوال الدولة واتبع مبدأ التسامح ، والمعاملة الطيبة مع خصومه من خلال دعوته لهم، بالاقامة معه بعد أن أزال ملكهم وجمعهم تحت حكم واحد . (ابن خلكان ،1900،ح3، ص413) (اليماني ،1985،ص55) وقد منحته هذه السمة مكانة مرموقة لدى اليمنيين، فضلاً عن اهتمامه بالحركة العمرانية كبناء القصور، والقلاع، والحصون كحصن مسار[9] سنة (429هـ/ 1037م) (ابن المجاور ، 1966، ص265) حيث اختار لادارتها.

خيرة الولاة والحكام كاسعد بن شهاب[10] على تهامه[11] وابنه المكرم على الجند[12] وما جاورها واستعمل على حصن التعكر[13] اخاه السلطان عبدالله بن محمد الذي امره ببناء

مدينة جبلة[14] سنه (457 هـ/ 1065 م) (الداعي ادريس ،2019 ،ص[99]) (الهمداني والجهني، 1986، ص[87]).

ولا بد من التنوية من قيام الداعي ابو الحسن بتأديب القبائل الثائرة القاطعة لطريق الحج بعد فتحه لمكة ومعاملته للناس بالحسنى مما جعل الامراء يقفون الى جانبه في اعادة الامن ونشر الطمأنينة في البلاد .(الهمداني والجهني ،1986،ص[106]) (غالب ، 1964، ص[407-406]) فضلاً عن عنايته بحفر القنوات واعمال الري فقد تم في عهده وضع مساقي للمياه عن طريق باب الخندق احد ابواب مدينة صنعاء بعد قيامه بترميم اسوارها .(ابن المجاور ، 1966،ص208-295) .

توجه الداعي علي الصليحي عام(٤٥٩هـ/ 1067م) الى مكة لاداء فريضة الحج مستصحب معه امراء اليمن وبعض افراد اسرته ومن بينهم زوجته السيدة اسماء بنت شهاب[15] واناب مكانه ولي عهده ابنه احمد لأدارة البلاد فتم اغتياله على يد سعيد بن نجاح الاحول[16] واسرته وأسر زوجته السيدة اسماء (اليماني، 1985، ص[57-56]) (سرور ،1995،ص[24])

تولى الامير احمد بن علي المكرم الحكم بعد مقتل ابيه سنة (459هـ/1067م-477هـ/1084م)، ويعد الملك الثاني للدولة الصليحية فقد وصف بأنه كان ((ملكاً ضخماً،شجاعاً،شهماً...فارساً مقداماً)) (أبا مخرمه،2008،ج[3]،ص[503]) سار على خطى والده الملك علي في اظهار ولائه للخلافه الفاطمية.

برزت شجاعته في توطيد اركان الدولة فوقف مواجهاً تحديات كبيرة في اعادة تمرد القبائل الثائرة التي خرجت عن سلطة الصليحين بعد مقتل ابيه الملك في المهجم[17] سنة (459هـ/م1067) فجاهد من اجل القضاء عليها، وتوحيدها تحت حكمه، والعمل على تخليص والدته من اسر سعيد بن الاحول (الجندي،1995،ح2،ص[488]) (الزركلي،2002،ح1، ص[172]) والاستيلاء على زبيد وتعيين خاله اسعد بن شهاب عليها، وقد اتسعت رقعة الدولة في عهده (ولم تكسب ارضاً ولانفوذاً اكثر مما كسبته في عهده) فقام بحكم الدولة والدعوة في بلاد اليمن. (الجهني ، 1969، ص[192]).

وبعد التصدي للعقبات الصعبة والقضاء عليها امر بسك الدينار الملكي. (عمارة 1976، ص[27-26]) (سرور 1995،ص[247]) الذي يمثل ابرز مظاهر سيادة الدولة في عهده. (الهمداني والجهني، 1986، ص[141-140]).

ولم يتمكن الملك احمد الصليحي بعد هذه المسيرة الطويلة من الاستمرار بالحكم لأصابته بمرض الفالج[18] اذ نصحه الاطباء بالابتعاد عن شؤون الحكم والحرب فأنتقل الى ذي جبله وجعلها عاصمة له بدلاً من صنعاء بمشورة من زوجته الملكة اروى بنت احمد الصليحي[19] باختيار هذه المدينة واعتكف بحصن التعكر وفوض امر الدولة الى زوجته السيدة الحرة وتوفي سنة (477هـ/1084م) (الداعي ادريس ،2019، مج7، ص[150-151]) (الجندي، 1995،ج2، ص[491])

انتقلت زمام السلطة إلى زوجته السيدة الحرة التي لقبت بـ(بلقيس الصغرى) (الكبسي،2005،ص[74]) والقاب عدة[20] احدى الشخصيات البارزة التي تولت الشؤون السياسية والدينية في اليمن لمدة طويلة وامتدت فترة حكمها من سنة(477هـ/1084-532 هـ/1137م) بفضل ما اتسمت به من عقلية راجحة وحكمة عالية وبما نالته من علم ومعرفة وثقافة منحتها شخصية قوية مكنتها من قيادة دفة الحكم بحزم وشدة. (عمارة، 1976، ص[137]) (السروري ،2004،ص[121])

حظيت الملكة الحرة بمؤازرة جميع الاطراف اليمنية والخلافة الفاطمية ومساندتها في اتخاذ القرارات السياسية التي تخص الادارة والدعوة حتى اصبحت من اقوى زعماء الاسماعيلين في اليمن. (ابن الديبع، لات ، ح2 ، ص[96-261]) (الزركلي ،2002، ح1، ص[289])

سعت الى تنمية اقتصاد البلاد بوصفه ذو قيمة كبيرة لا يقل شأنه عن اهمية الدفاع وتوطيد اركان الدولة وخير دليل على ذلك اختيارها لمدينة ذي جبلة وجعلها حاضرة الدولة الصليحية في عهد الملك المكرم بدلاً من صنعاء لحرفة سكانها على اعمال الزراعة واستغلال خيراتها واستثمار طاقتهم في فلاحه الارض بعيداً عن اجواء الحرب. (الداعي ادريس،2019، مج7، ص150) (حمزه، 1999، ص[189]) كما انها قامت بوقف الاراضي الزراعية وانفاق الاموال الطائلة بشق الترع وحفر القنوات ولم تترك جانب من الجوانب السياسية والاجتماعية والعمرانية الا واعتنت به فشهد عهدها درجة من الرقي والازدهار. (الهمداني والجهني، 1986، ص[206]) (حمزة ، 1999، ص [190]).

توفيت السيدة الحرة بذي جبلة سنة (532هـ / 1137م) بعد مسيرة حافلة بالعطاء واعمال جمة خلدت اسمها على مر التاريخ اذ دام حكمها اكثر من خمسين عاماً، ودفنت

بالجامع الذي قامت بأنشائه ، وبذلك انتهت حياة اخر الحكام الصليحين. (الكبسي ،2005، ص[85]) (الزركلي ، 2002، ح1 ، ص[290])

ثانياً :- العوامل الطبيعية لبلاد اليمن

تتصف اليمن بتنوع التضاريس الطبيعية من حيث وجود الجبال الشاهقة ، والهضاب ، والسهول ، والوديان ، ووفرة المياه الجوفية ، والامطار ، وموقعها الجغرافي في النطاق المداري شمال خط الاستواء مما اثر هذا الى تباين المناخ والغلة الزراعية في مناطق البلاد المختلفة. (الحموي ،1995، ج5، ص[474]) (الاكوع، 1982، ص[34-36]) (السروري،2004، ص [431])

تقسم السهول في بلاد اليمن على قسمين :-

السهل الساحلي الغربي الذي يطلق عليه تهامة اليمن ويضم اودية متعددة اشهرها نخلة[21]، زبيد، جازان[22]، نجران[23] وغيرها من الاودية الصغيرة وتعد من اكثر المناطق الجاذبة للسكان لتوفر المياه في مواسم الامطار ومن اخصب الاراضي الزراعية اذ عثر في هذا السهل على مدن وقرى اصبحت فيما بعد مركز الحكم ، والادارة كمدينة زبيد التي استقطبت العلماء ، والتجار، والساسة، وبقية اصناف المجتمع ولموقعها المهم فقد وجدت العديد من المحطات التجارية .(الوسي، 1991، ص[18-20]) اما السهل الشرقي الصحراوي فيتميز بوجود العديد من الاودية من ابرزها وادي نجران، ووادي مأرب الذي أقيمت فيه اعظم سدود اليمن للافادة في ارواء المساحات الزراعية مما أسهم في اقامة حضارات عريقة عززت ازدهار الحياة الاقتصادية والحركة العمرانية.(الاكوع ، 1982، ص[54-55]) وبعد انهيار السد، واندثار المدن، والقرى فقدت خاصيتها الحضارية، واصبحت اقل المناطق كثافة بالسكان. (الوسي، 1991، ص [٢٦١]) (السروري، 2004 ، ص[433]) .

اما السلسلة الجبلية المسماة بجبال السراة[24] أو نجدة اليمن تكونّ الجبال فيما بينها عدة وديان على اراضي ومدرجات زراعية عدت من اكثر المناطق امطارا. (الحديثي، لات، ص[39]). و يشير ابن المجاور ان الملك علي الصليحي درج الاراضي الزراعية من ذي جبلة الى القرين [25] قائلاً : ((والى السحول[26] فرسخان[27]، و هو الذي ينسج فيها الثياب السحولية ..... والى المعبر فرسخ . والى جدرة نقيل صيد[28] فرسخ وهو مدرج، درجة الملك الاعز علي بن محمد الصليحي))(صفة بلاد اليمن، 1966، ص [204]).

ونتيجة لوفرة الينابيع والعيون، التي تجري في اوديتها المختلفة، واعتدال المناخ فقد اسهمت في زيادة صلاحية الارض للزراعة، وانتاج المحاصيل المتنوعة التي ادت بدورها الى زيادة الكثافة السكانية في هذه المناطق وشاركت بشكل بارز في مختلف الانشطة الحضارية في اليمن .(الحديثي، لا.ت، ص[39]) وتشير النصوص التاريخية الى قيام لملك علي الصليحي باسكان القبائل في قرى وحقل قتاب[(29)] لوجود المياه و الاراضي الخصبة فيها. (ابن المجاور، 1966، ص[205-206])

ثالثاً :- ملكية الاراضي الزراعية

تعددت انواع ملكية الاراضي الزراعية في بلاد اليمن بين ملكية الدولة و ملكية خاصة وجد فيها اراضي الاقطاع و الوقف، ومعظم ملكية الاراضي كانت ملكية خاصة موزعة بين الملاك الصغار وهم اكثرية وملاك كبار وهم قلة يملكون اراضي شاسعة. (بيوتروفسكي، 2007، ص[96-99])(السروري، 2004، ص[435])

ومن الاراضي التي صارت ملكاً للدولة عن طريق المصادرات او الاستصفاء ما قام به المفضل بن ابي البركات الحميري احد حكام الدولة الصليحية في عهد الملك المكرم سنة (480هـ / 1087م) باستصفاء املاك الفقيه عبدالله بن عمر بن اسحاق المصوغ[(30)] والتي كانت اغلب اراضيه في قرية ذي سفال[(31)] مملوكه له، (الجندي، 1993، ج1 ، ص [236- 239])

اما بخصوص اراضي الوقف فقد اوقف الملك علي الصليحي جبال برع[(32)] (ابا مخرمة ،1936، ص28) (ابن المجاور،1966 ، ص 128) واوقفت السيدة الحرة اراضي زراعية في حقل قتاب ونواحي جبلة لتصرف غلاتها على شراء الفحول من البقر وقامت ايضاً بوقف اراضي زراعية خصبة لرعي المواشي. (الجهني، 1969، ص[204])

رابعاً :- نظام الري

بذل الانسان اليمني جهود واسعة للافادة من مياه الامطار ، وتنظيم خزنها، والاهتمام بها مما نتج عنه نمو نظام الري بواسطة تشيد السدود والخزانات التي كانت الحافز الهام في تقدم الحياة الاقتصادية ومن اقدمها سد مأرب والى جانبه وجدت سدود اخرى كسد الخانق[(33)] بصعدة و سدود اودية بيحان[(34)] وغيرها فضلا عن سعيه لأستغلال مياه الينابيع والعيون وحفر الابار المتعددة لارواء المساحات الزراعية .(الحديثي، لات ، ص[39-40]).

و طرق الري في اليمن متنوعه يوضحها ابن رسته بقوله: ((وضياعهم اجل الضياع ... وأحسنها عمارة و هي على ثلاثة اصناف ..... صنف منها على العيون و صنف على الابار .... وصنف هي اسراها و اكثرها قيمة على السد)) (الاعلاق النفسية، 1893، ص [112]) وتقسم طرق الري على : -

أ - الري بواسطة الامطار

ساعدت غزارة الامطار في المناطق الجبلية والمرتفعات على انشاء مجاري لمياه سيول الامطار حيث عدت ملكاً عاماً لكل من يملك الاراضي على مجاري هذه السيول اذ لا يجوز لاحد ان يملك مجرى هذه المياه او ان ينفرد بها دون الاخرين ولا يجوز للحاكم اقطاعها لأحد من العامة او امتلاكها دون الاخرين. اما النظام العام في ري اراضي الفلاحين من مياه السيول فكان يتم حسب الدور اذ يسقى المزارع ارضه الاول ثم الذي يليه كل بحسب دوره حتى يروي جميع الفلاحين اراضيهم، ولا يحق لأحد ان يحجزها او يأخذ مكان غيره، اما في حالة قلتها، او عدم كفاية المياه فتستخدم الطريقة نفسها ويضع اشارة على الانتهاء من عمل ري الاراضي الزراعية . (الاهدل ، 1980، ص[١١٦]) (السروري ، 2004 ، ص [440]).

ب - الري بواسطةالينابيع و العيون

توجد في المناطق الجبلية الكثير من الغيول وهي ينابيع او عيون تخرج منها المياه في موسم الامطار وتقل في انعدامها ويتبع المزارعون في ري الاراضي اسفل هذه الينابيع او الغيول. نظام يقتضي بتعاون الفلاحون فيما بينهم كل قدر نصيبه في بناء خزان او سد بالقرب من مياه الغيل يكون مستواه اسفل من مستوى مخرج المياه حتى تتجمع منه المياه الخارجة من العين ويوجد اسفل فتحة السد او الخزان قناه رئيسية لتوصيل المياه الى الاراضي المراد سقيها وطريقة تخصيص مياه الغيل على الفلاحين هو نظام الحصص الذي يتم بموجبه حصول كل فرد على حصته من المياه على قدر امتلاكه للاراضي الزراعية . (الاهدل، 1980 ،ص[127-131]) ويشرف على تقسيم المياه شخص له دراية في معرفة حصص كل ارض وأوقات امتلاء البركة بالمياه . يختاره المزارعون لقيامه باعمال المراقبة وفض الخلاف الذي يقع بين الفلاحين بشأن اسبقيتهم في المياه. (السروري،204 ، ص[442])

ولأهمية مياه الغيل فقد اولت الدولة الصليحية في عهد السيدة الحرة بايصال المياه الى مناطق نائية اذ قام الملك المفضل بن ابي البركات من (جر الغيل عن خنوة الى مدينة

الجند) بأمر من الملكة اروى وانفقت اموال هائلة في سبيل ذلك وخنوة من اخصب قرى اليمن وتقع شمالي النجد فتتميز بجودة الاراضي التي تزرع فيها افضل انواع الحبوب. (الهمداني والجهني ، 1986 ، ص[205]) (المقحفي ، 2002 ، ح ا ، ص[584])

ج- الري بواسطة السدود

لم تحضى اليمن بوجود انهار كالنيل ، و الفرات فقد اعتمد اليمنيون على انشاء السدود لحجز المياه في الاودية و الانتفاع منها في اعمال الري إذ اقيمت السدود على فتحات الجبال تتجمع فيه المياه من منحدرات عدة و في مكان مرتفع عنها ليسمح بنزول المياه اليها بسهولة ، و يوضع اسفل هذه السدود فتحة تتحكم بسدهِ و اغلاقه حالة أمتلاء السد بالمياه اذ تخرج الى الاراضي التي تقع اسفل السد لذلك فالسد ملك للجميع .(ابن رسته ، 1893 ، ص [112]) (الجهني ، 1969 ، ص [39])

د. الري بواسطة الآبار

استخدم اليمنيون طريقة الابار في سقاية اراضيهم الزراعية ولاسيما اراضي تهامة وهي احدى الاراضي التي تروي بهذه الطريقة (ابن المجاور، 1966، ص[59]) اما المناطق الجافة فقد عمد اليمنيون الى ممارسة حفر الابار الى اعماق كبيرة، ورفع المياه الجوفية المتجمعة واستثمارها في تحويل المناطق المحاطة بالآبار الى حقول زراعية وبساتين بفضل معرفتهم باصول الزراعة وعنايتهم الفائقة بها.(الجهني، 1969، ص[37]) وقد تم في عهد الملكة اروى اقامة الاعمدة والكظائم[(35)].(حمزة ،1999 ص[190]).

يتبين مما سبق ان اهل اليمن قد تمكنوا من الاستفادة من المياه بمختلف مصادرها لأرواء الاراضي وزيادة المساحات الخضراء متحدين الظروف الطبيعة الصعبة التي واجهتهم من اجل انعاش الحياة الاقتصادية .

خامساً :- الحاصلات الزراعية

تنوعت المحاصيل الزراعية في اليمن وانتشرت زراعتها في مناطق البلاد المختلفة، تأتي مقدمتها الحبوب التي تعد بمثابة المصدر الاساس لغذاء الانسان (بيوترو فيسكي، 2007 ، ص [27-28]) فقد وصفت بعض المناطق اليمنية كمخلاف ذي جرة وخولان[(36)] خزنة اليمن وذمار[(37)] ورعين[(38)] والسحول بمصر اليمن لكثرة زراعة الذرة والشعير والبرُ فيها . وقد عبر الحموي بقوله ((اما جبالها فكروم وورس[(39)] وسهولها برُ و شعير وذرة)) (معجم البلدان ،1995، ح 5،

ص[448]). وقد اشتهرت صنعاء بأنتاج سبعين نوعاً من العنب. (ابن رستة، 1893، ص [111]) فزرعت انواع مختلفة من الحبوب مثل الذرة والحنطة والشعير والعلس[40] في اماكن شتى كالسلسة الجبلية والهضاب والسهول المجاورة بما فيها من وديان كتعز[41] والشعر[42] والشوافي[43] وصنعاء والجوف[44] وغيرها (الهمداني، لات، ص[107-108])(السروري، 2004، ص[448-449])

اما الخضروات والفواكه وانواع الزهور والرياحين والوروود والياسمين والنرجس فتزرع في نواحي عديدة من اليمن كمدينة صنعاء وزبيد. (ابن رسته، 1893، ص[112]) ويذكر القزويني ان ((اربعه اشياء ملئت الدنيا لا تكون الا باليمن، الورس، الكندر، (اللبان) والخطر[45] والعصب[46]) (اثار البلاد ، لا ت، ص[65]) فنبات الورس يزرع في مدينة مذيخرة[47] ويعد من المزروعات المستخدمة في الصباغة في العصر الاسلامي اما اللبان فيزرع في الشحر[48] (ابن حوقل، 1928، ص [37]) وبجانب المحاصيل الزراعية فقد وجدت المحاصيل الصناعية كانواع السمسم والحناء والحمص والكمون فقد اكدت الشواهد التاريخية على اثار وجودها في انحاء اليمن (الهمداني لات ، ص[199]).

اما زراعة النخيل فيذكر ابى المجاور ان ((اول من غرس النخل الامير علي بن محمد الصليحي) (صفة بلاد اليمن، ص[95]) لذلك انتشرت زراعته في زبيد اثناء حكم الدولة الصليحية وبني نجاح ولكثرة اصنافه فقد استدعى ان يضع لهذا النخيل خراج سنوي يدفع الى مركز الدولة .(ابن المجاور، 1966، ص[78-79]) (السروري، 2004 ، ص[521]) كما زرع في نواحي مأرب ،و نجران ،و جرش[49] . (المقدسي ، لات ، ص[87])

ومن المزروعات الاخرى القطن حيث يزرع في تهامة (الاكوع ،1982 ، ص71) وتعتمد طريقة ريه على الابار الجوفية والسيول في مناطق الوديان فضلاً عن الامطار الساقطة بغزارة باليمن.(السروري ، 2004 ، ص[464])

ومن هذا المنطلق فقد تنوعت المحاصيل الزراعية تبعاً لنوعية التربة و خصوبتها وتوفر المياه وقد اوردنا بعض انواع المزروعات، ومناطق تواجدها و طريقة ري اراضيها ولم تلوح النصوص التاريخية على قيام الدولة الصليحية بزراعة هذه المحاصيل بل كانت منتشرة قبل هذه الفترة الا بعض الاشارات الدالة على اهتمام الدولة بزراعة النخيل و العناية به .

سادساً :- المراعي

تقسم المراعي في اليمن الى مراعي طبيعية ذات اراضي خصبة لغزارة الامطار فيها اذ تغطي السهول، والجبال،والحشائش،والنباتات، فتستخدم مرعى للابقار والاغنام والابل وانعام اخرى وتتواجد في اجزاء مختلفة من اليمن وخير دليل على ذلك ما يوجد في حضر موت[50] بالقرب من احقاف الرمل اذ تظل القبائل مقيمة فيها ترعى انعامها مدة الخصب كقبيلة الشماخ[51].(المقريزي ، لا.ت، ص22)(الهمداني، 1990، ص310) اما القسم الاخر للاراضي التي خصصها بعض الافراد او رجال الدولة مراعي لحيواناتهم كالتي خصصتها السيدة الحرة اروى الصليحية في ذي جبلة لرعي البقر وهي مناطق تكثر فيها انواع الحبوب، والفواكه، و الخضر. (الجهني، 1969، ص204)

وجدير بالذكر ان هذه الاراضي المخصصة للرعي عدت ملكية عامة لكل الناس الا ما كان ملكاً للافراد فقد حرص الرعاة على رعي حيواناتهم في المناطق المعينة للرعي ومنعها من الحاق الضرر بالمزارع المملوكة للغير.(ابن المجاور ، 1966 ، ص250)(السروري ،2004،ص454)

سابعاً :- ضريبة الخراج في عهد الدولة الصليحية

امتنعت اليمن في منتصف القرن الخامس الهجري عن رفع الخراج الى مقر الخلافة العباسية لسيطرة الصليحين عليها و تكوين دولتهم المستقلة التي اذاعت خروجها عن طاعة الخلافة و اعلام تبعيتها للحكم الفاطمي في مصر. (الجهني، 1969، ص131) (السروري ،2004، ص 519-520) فقد ادركت الدولة الصليحية اهمية الخراج بكونه مصدراً اساسياً لتمويل خزينة الدولة لذلك حرصت بأختيار اشخاص ذو كفاءة عالية لتولي منصب الولاية مثلما فعل الملك علي الصليحي الذي اسند ولاية زبيد وتهامه الى صهره الامير اسعد بن شهاب بعد استيلائه عليهما سنه (456هـ/1064 م) وتعهد برفع خراج تهامه الى صنعاء سنويا بمقدار مائة الف دينار واستمر على هذا النهج طيلة حكم الملك المكرم بدفع الخراج اليه و الذي يقدر الف الف دينار (ابن خلكان، 1900، ح3، ص413) (اليماني ، 1985، ص55) (الكبسي، 2005 ،ص70)

اما مالية عدن[52] فقد كانت ترفع وارداتها الى صنعاء او ذي جبلة حسب الاتفاق المبرم بين امراء عدن و الصليحين على دفع مقدار الخراج بحوالي مائة الف دينار في كل عام ، ولم يبقى هذا العهد مستمرا فقد تمكن بنو زريع[53] من تخفيض نسبته الى النصف ثم الى الربع

في اواخر عهد الملكة الحرة[54] ثم الامتناع عن دفع الحزاج نهائيا الى الحكام الصليحين. (عمارة، 1976 ، ص[174-175]) (الداعي ادريس ، 2019 ،مج7 ، ص[276])

ولا بد من الاشارة ان مالية حوشان[55] وكوكيان[56] تساوي مالية مدينة عدن التي تقدر بمائة الف دينار. (ابن الديبع ، 1988، ص[355]) هذه نماذج من المناطق التي خصت المصادر عرض محصلاتها المالية وبيان علاقاتها بالدولة الصليحية.

الخاتمة:

شهدت اليمن لاول مرة في تاريخها السياسي عهد استقلال ووحدة لم تعهدها من قبل الا في فترة حكم الدولة الصليحية وبما انها منبع الحضارات العريقة ومهد الكيانات السياسية ذات الاتجاهات الاقتصادية وبلد السدود التي اثرت على الانسانية من خلال اهتمامها بامور الزراعة والري وانشائها اعظم السدود في تاريخ البشرية فان الدولة الصليحية لم تضف شيء لهذا النظام بل انها سارت على خطى اجدادها القدامى بالعناية به وتطويره من خلال ما اشارات المصادر الى قيام المؤسس الاول من زيادة المساحات الخضراء من خلال اقامته للمدرجات الزراعية وتوفير مواطن استقرار القبائل العربية بدل من التنقل والترحال فضلا عن مساهمته في غرس اشجار النخيل في مناطق تهامة على الرغم من انشغاله بامور الحكم اما في عهد ابنه المكرم فقد تجلت اهم اعماله بضرب العملة النقدية باسمه واتخاذه مدينة جبلة ذات المراعي الخصبة عاصمة له لمشورة زوجته اروى التي اصبحت فيما بعد ملكة اليمن اشرفت على تنظيم الاقتصاد وازدهار الحياة العامة بشتى مجالاتها الحيوية.

الهوامش:

1. بنو نجاح: وينتسبون الى الامير نجاح الذي ينتمي الى قوم من الحبشة يقال لهم بالجزل وهو مؤسس الدولة النجاحية حيث عرفت الدولة باسمه .انظر : عمارة ، نجم الدين عمارة ابن علي (ت569هـ/1396م) تاريخ اليمن المسمى المفيد في اخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها واعيانها وادبائها، تحقيق: محمد ابن علي الاكوع، مطبعة السعادة، (القاهر،1976) ص [209]
2. زبيد: وهي اسم لوادي عرفت به وتعد من اشهر المدن اليمنية بنيت في زمن المأمون. الجعدي ، عمر بن علي بن سمره (ت586هـ /1190م) طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق :- فوائد سيد ، دار القلم (بيروت،لات) ص[318] ; الحموي .شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت(ت٦٢٦هـ-1229 م) معجم البلدان ، ج3، دار صادر ، (بيروت ، 1995) ط 2 ، ص[131]

3. بنو يعفر: ينتسبون الى يعفر بن عبد الرحيم بن ابراهيم الحوالي الحميري ،الذي تمكن من تأسيس دولته في صنعاء بعد صراعه مع والي اليمن وحاكم زبيد .انظر: الزركلي ، خيرالدين بن محمود ، الاعلام ، ج7، دار العلم للملايين ، (لام ، 2002) ط 15 ، ص[144-145].
4. صنعاء : وهي من اكبر مدن اليمن سميت نسبة الى بناها صنعاء بن ازال بن عبير بن عابر من شالخ .انظر : الحموي ، معجم البلدان ،ج3 ، ص[426]
5. الاصلوح: وهو حياً من الاحجور الحاشدية الهمدانية من بني عبيد بن اوام . للمزيد انظر:- ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد (ت 456 هـ / 1063م) ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف، (مصر ، بلا ت) ، ص[414].
6. حراز: وهي مخلاف باليمن قرب زبيد سمي باسم بطن من حمير. الحموي ، معجم البلدان، ح2 ،ص[234].
7. المذهب الاسماعيلي : نسبة الى الامام اسماعيل بن جعفر الصادق (عليهما السلام) وللاسماعيلية عده مسميات. للمزيد انظر: الشهرستاني ،ابو الفتح محمد بن عبدالكريم(ت 548 هـ / 1153 م) ، الملل و النحل ،ح1، مؤسسة الحلبي ، (لام ،لات) ص[191-192].
8. المستنصر بالله: هو أبو تميم معد بن الظاهر اعزاز دين الله ابي الحسن علي بن الحاكم بامرالله بن علي المنصور ،ثامن خليفة فاطمي ، بويع بالخلافة سنة (427 هـ / 1036 م) وتوفي (487 هـ/ 1094م) وعمره 86 عاماً استمر في منصبه ستين سنة . ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد (ت808 هـ /1405 م) ، العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذي السلطان الاكبر ، ح 4،دار العودة ،(بيروت ، 1988) ،ص[62].
9. حصن مسار: ويعد من اعلى جبال حراز ، اتخذه الملك على الصليحي مركز له في نشردعوته.انظر : الحموي ، معجم البلدان ، ح 2،ص[1508]
10. اسعد بن شهاب : هوالامير أسعد بن احمد الذي يلقب بشهاب بن على بن يوسف بن عبد الجبار الصليحي ، ابو حسان بن عم الملك علي الصليحي ، كان جواد كريما محباً للخير ، كثير الفضل عاهد الله ان لا يظلم احداً. ابن الديبع، ابا الضيا عبدالرحمن بن علي (ت944 هـ /1527 م) ح3 ، حققه وعلق عليه : محمد بن على الاكوع ، المطبعة السلفية ، (القاهرة ، 1988م) ،ط2، ص[247-248] ؛ ابا مخرمة ، ابو محمد الطيب بن عبدالله(ت 947 هـ / 1540 م) ح٣،قلاده النحر في وفيات أعيان الدهر، عني به بو جمعة فكري وخالد زوادي ، دار المناهج ، (جدة ، 2008 م) ط 1، ص[504]
11. تهامة: سميت بذلك لشدة حرها وركود ريحها . الحموي ،معجم البلدان ، ح 2 ، ص[63]
12. الجند: وهي من المدن النجدية باليمن بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخا . انظر: الحموي ،معجم البلدان ،ح 2 ،ص.[169]
13. التعكر: هو جبل عالي يقع في مخالف جعفر يطل على ذي جبلة ومدينة إب من الجنوب وعلى مدينة ذي السفال والجند من الشمال .الحجري ، محمود بن احمد ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ح3 تحقيق : القاضي اسماعيل بن علي الاكوع ، (لات ، 1984)، ط 1، ص .[55]

14. ذي جبلة : وهي من افضل المدن اليمنية تقع تحت جبل صبر وتسمى ذات النهرين . انظر: عمارة ، تاريخ اليمن ، ص[62] ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ح 2 ، ص[106]
15. اسماء بنت شهاب:- من اشهر نساء اليمن وتلقب بالحرة الصليحية كان يخطب لها على مقابر المساجد،توفيت عام (ت467هـ /1074م) الجندي ،ابو عبدالله بهاء الدين (ت732هـ/1332م) السلوك في طبقات العلماء والملوك،ح2 ،تحقيق: محمد ابن علي الاكوع ، مكتبة الارشاد ، (صنعاء ، 1995)، ص[487] ؛ الزركلي ، الاعلام ، ح1 ، ص.[305]
16. سعيد بن نجاح الاحول :- هو سعيد بن نجاح الحبشي ثاني امراء دولة بني نجاح في زبيد لقب بالاحول وتعني الداهية عند اهل اليمن قتله الملك المكرم بن علي سنة (461هـ / 1068م). عمارة ، تاريخ اليمن ، ص[224]؛ الزركلي، الإعلام. ح3 ، ص[102].
17. المهجم : هي بلدة في تهامة بوادي سردد مابين جبل ملحان ، الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ص[324]
18. الفالج : هو مرض يصيب الانسان يفقده الاحساس بالحركة .الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (**1205هـ** / 1504م) ، تاج العروس في جواهر القاموس .ح6 .تحقيق :جماعة من المختصين، وزارة الارشاد والانباء ، (الكويت ، 2001)، ص[160]
19. احمد الصليحي :- هو احمد بن جعفر بن موسى بن محمد الصليحي ارسله الداعي علي مع وفد الى الخليفة المستنصر بالله لكي يستأذنه بأظهار الدعوة بعد استيلائه على حصن مسار توفي في عدن بعد انهيار البيت الذي يسكنه. ينظر: عمارة ، تاريخ اليمن ص[219]
20. حظيت السيدة الحرة بألقاب عدة كالملكة ، السديدة ، المخلصة، ذخيرة الدين عمدة المؤمنين، وليه امير المؤمنين، كافلة اوليائه الميامين. ينظر:- الداعي ادريس ، عماد الدين بن الحسن (ت872هـ/ 1468م) ، عيون الاخبار وفنون الاثار ، مج7، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة، 2019)، ص[290]
21. وادي نخلة: هو وادي بقع في الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين. البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ / 1339م)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ح3 ، دار الجبل ، (بيروت، 1992) ط1، ص[365] ؛ للمزيد. انظر : الاكوع ، محمد بن علي ، اليمن الخضراء مهد لحضارة، مكتبة الجبل الجديد (لام،1982)، ط2 ، ص[18].
22. جازان : هو موقع في طريق حاج صنعاء. البغدادي، مراصد الاطلاع، ح1، ص[306].
23. وادي نجران : وهو من الاودية الشمالية ومساقيه من وادعة الشام وجميع قيعان مدينة صعدة . الاكوع، اليمن الخضراء ، ص[55].
24. جبال السراة : هو جبل مشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء و من اعلى جبال الحجاز. البغدادي . مراصد الاطلاع ، ج2، ص[702]
25. القرين : هو موضع يقع باليمامة . البغدادي ، مرصد الاطلاع ، ج 3 ، ص[86]
26. السحول : و هي قرية من قرى اليمن ذات تربة خصبة تنسب اليها الثياب السحولية . الحموي ، معجم البلدان . ج 3، ص[195]

27. الفرسخ : و هو وحدة قياس يقدر بثلاثة اميال . الشرباصي ، احمد ، المعجم الاقتصادي الاسلامي ، دار الجبل (لام، 1981)،ص[338]
28. نقيل صيد : و هو احد جبال االيمن و النقيل بلغة اهل اليمن تعني العقبة و تقع بين مخلاف جعفر و بين حقل ذمار و في رأسة قلعة تسمى سمارة ، البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج 3 ، ص [388]
29. حقل قتاب : و هي قرية في بلاد يريم باليمن واقعة من الشرق منها جبل خطار الذي كان عاصمة للحميرين بعد مدينه مأربٍ ، ينظر:- المقحفي ، ابراهيم احمد ، معجم البلدان و القبائل اليمنية ، ج 1 ، دار الكلمة ، (صنعاء، 2002) ، ص [435]
30. عبدالله المصوغ : هو ابن الفقيه ابو حفص عمر بن اسحاق المصوغ ، كان عالما عرف عنه بالصلاح و التقوى وله املاك كثيرة في قرية ذي سفال . انظر قصته مع المنصور بن ابي البركات اخو المفضل. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص [99]؛ ابا مخرمة ، قلادة النحر ، ج3 ، ص[481-480].
31. ذي سفال : و هي احدى قرى اليمن تقع في وادي ظبا . الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ص [315] ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص [224]
32. جبال برع : و هو من الجبال الواقعه بناحية زبيد باليمن يسكنه قوم من حمير. الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص[٣٨٥] .
33. سد الخانق : هو أحد السدود اليمنيه التي بنيت في ناحيه من بلاد نزار بن اياد تعرف اليوم ببلاد كنانه. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٤٠ ؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١، ص٤٤٧.
34. اودية بيحان : وهي مخالف باليمن تكثر فيها الادويه ويسكنها قوم من طي. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٦٧ .
35. الكظائم : مفردها كاظمة وهي قناة في بطن الارض يجرى فيها الماء او هي ابار متناسقة تحفر ويباعد بينها ثم يخرق ما بين كل بئرين بقناة يؤدي اليها الماء . انظر: ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت711 هـ/1311م) ، لسان العرب ،ج 12، وضع حواشي:اليازجي، وجماعة من اللغويين، دار صادر، (بيروت ، 1993) ط3 ، ص[521]
36. مخلاف ذي جرة وخولان : فتقع بين مشارف صنعاء ومأرب ومخالف خولان العالية تتصل بأخواتهم من ذي جرة وهي مخالف واسعة تكثر فيها الاودية والقرى . الحموي ، معجم البلدان ، ح5، ص[69]
37. ذمار :وهي احدى القرى اليمنية تشتهر بكثرة الزروع والابار ويسكنها قوم من حمير . المقحفي ، معجم البلدان ، ج2ص[68] .
38. رعين: وهي مخلاف من مخاليف اليمن بجوار يريم .المقحفي معجم البلدان ، ج2 ،ص[696].
39. الورس : هو نبات اصفر يزرع في اليمن . الفيروز ابادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب ، (ت817 هـ / 1414 م) ، القاموس المحيط ، ج6 ، تحقيق : مؤسسة الرسالة (بيروت ، 2005) ، ط8، ص[254]

40. العلس : هو طعام اهل اليمن ، نوع من الحنطة يتكون من حبتين في قشر .الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج4 ، ص559.
41. تعز: وهي من المدن المشهورة في اليمن تقع على سفح جبل صبر وتتميز بكثرة الثمار والانهار .الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن، ص309
42. الشعر: وهي مخلاف واسعة من ناحية النادر تقع شرقي آب وتمتاز بوجود الحصون الحميرية القديمة .الجعدي، طبقات فقهاء اليمن ، ص318
43. الشوافي : وهي مخلاف من ذي الكلاع قرب العدين من اعمال آب . المقحفي ،معجم البلدان ، ح1، ص889.
44. الجوف : وهي ناحية تقع في الشرق الشمالي من صنعاء تمتاز بأراضيها المنخفضة وكثرة القرى الحميرية القديمة المندثرة . الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ص311.
45. الخطر:- وهو احدى النباتات التي يكون ورقه من الخصال الاسود . يختضب به . انظر: ابن منظور ، لسان العرب،ج4 ، ص253
46. العصب :- وهو نوع من البرود اليمانية يشبه الارجوان الاحمر. الاكوع ، اليمن الخضراء ، ص69
47. مذيخرة :- وهي من اعمال صنعاء بناها جعفر المناخي وفيها قلعة حصينة وانهار عدة تسقى قرى اليمن ، ،الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ،ص323.
48. الشحر:- وهي بلدة واقعة بين عدن وعمان ، ومن أشهر موانئ حضر موت . ابو الفدا ، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت732 هـ / 1330 م)، تقويم البلدان ، دار صادر، (بيروت، 1830) ، ص84
49. جرش :- وهي احدى مخاليف اليمن من جهة مكه . الحموي ،معجم البلدان ، ج2 ، ص126 .
50. حضرموت :- وتقع شرقي عدن بالقرب من البحر في المنطقة التي تعرف بالاحقاف . الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص28 .
51. قبيلة الشماخ :- وهم من قبائل نهد في وادي حضرموت استوطن قسم منهم وادي زبيد . انظر: المقحفي ، معجم البلدان ، ح1 ، ص875 .
52. عدن :- وهي من اشهر المدن التجارية تقع جنوب البحر الاحمر وتعد مرسى لكثير من السفن التجارية القادمة من الهند. الحموي ، معجم البلدان ، ح4 ، ص٨٩.
53. بنو زريع :- تنسب هذه التسمية الى زريع بن العباس بن المكرم الهمداني وقد جعلهم الملك على الصليحي ولاة على عدن و حضر موت و لحج و عندما ضعفت الدولة الصليحية استقلوا في جنوب اليمن . انظر: عمارة ، تاريخ اليمن ،ص٨١ ٩٣ ؛ ابا محزمة ، ابو محمد الطيب بن عبدالله ، (947 هـ /1540 م) تاريخ ثغر عدن ، مطبعة بريل، (ليدن ، 1926)ص41-40.
54. الحرة :- لما تزوج الملك المكرم السيدة الحرة جعل خراج عدن صداقها فكان بنو معين يرفعون خراجها الى السيدة ايام الصليحي . للمزيد انظر:- الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ح7 ،ص245 ؛ ابا محزمه ، تاريخ ثغر عدن ، ح1 ، ص164 .

55. حوشان:- وهي قرية في جبل الصرم تقع اسفل مدينة ثلا و يقال للارض الممتدة اسفلها (قاع حوشان) وتنتشر فيها مزارع الحبوب بمختلف انواعها . الحموي ، معجم البلدان ، ح5 ،ص[532- 533]
56. كوكيان :- هو جبل يقع بالقرب من صنعاء ويضاف اليه شبام كوكيان وقصره وسبب تسميته ان قصره كان مبنيا بالفضة والحجارة و يوجد بداخله الياقوت و الدر و الجوهر فكان يلمع بالليل فسمي بذلك . الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص[494] .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق (ت 739 هـ / 1339م)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ط1، (دار الجبل – بيروت ، 1992 م)
2. الجعدي ، عمر بن علي بن سمرة (ت586 هـ / 1190 م) ، طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق : فؤاد سيد ، (دار القلم - بيروت ، لات)
3. الجندي ، ابو عبدالله بهاء الدين محمد يوسف (ت 732 هـ / 1332م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع (مكتبة الارشاد – صنعاء ، 1995)
4. ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد (ت 456 هـ / 1063 م)، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، (دار المعارف – مصر ، لات)
5. ابن حوقل ، ابي القاسم النصيبي (ت 367 هـ / 977 م) ، صورة الارض ، ط2 (مطبعة بريل – ليدن ، 1938)
6. الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت (ت 626 هـ / 1228)، معجم البلدان ، ط2 ، (دار صادر – بيروت ، 1995)
7. ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد (ت808 هـ / 1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، (دار العودة – بيروت، 1988)
8. ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ط3، تحقيق : احسان عباس، (دار صادر – بيروت ، 1900)
9. الداعي ادريس ، عماد الدين بن الحسن (ت872 هـ / 1468م)، عيون الاخبار وفنون الاثار ، اعده للنشر ، ايمن فؤاد سيد (دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة ،2019)
10. ابن الديبع ، أبا الضياء عبدالرحمن بن علي (ت944 هـ / 1527م)، قرة العيون في اخبار اليمن الميمون ،ط2، تحقيق: محمد بن علي الاكوع ، (المطبعة السلفية – القاهرة ، 1988)
11. ابن رستة ، ابي علي احمد بن عمر (ت 300 هـ /912م)، الاعلاق النفسية ، (مطبعة بريل - ليدن ، 1893)
12. الزبيدي ، محمد مرتضى (ت1205 هـ/ 1504 م)، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : جماعة من المختصين (وزارة الارشاد والانباء - الكويت ، 2001)

13. الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت548 هـ / 1153 م)، الملل والنحل ،(مؤسسة الحلبي ، لات)
14. عمارة اليمني ، نجم الدين عمارة بن علي (ت569هـ / 1396م)، تاريخ اليمن المسمى المفيد في اخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها واعيانها وادبائها ، تحقيق: محمد بن علي الاكوع ، (مطبعة السعادة - القاهرة ، 1976)
15. ابو الفدا ، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت 732هـ / 1330م)، تقويم البلدان ، (دار صادر- بيروت ، 1830)
16. الفيروز آبادي، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ / 1414م ، ص[4])، القاموس المحيط ، ط8، تحقيق: مكتب تحقيق التراث ، (مؤسسة الرسالة –بيروت ، 2005)
17. القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ / 1283م) ، اثار البلاد واخبار العباد ، (دار صادر- بيروت ، لات)
18. الكبسي ، محمد بن اسماعيل (ت 1308هـ / 1890م)، اللطائف السنية في اخبار الممالك اليمنية ، ط1، تحقيق : ابو احسان خالد – ابو وليد الاذرعي , (مكتبة الجيل الجديد – صنعاء ، 2005)
19. ابن المجاور ، جمال الدين ابو الفتوح يوسف بن محمد (ت 690هـ / 1291م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر ، مراجعة ممدوح حسن محمد ،(مكتبة الثقافة الدينية ، 1966)
20. ابا مخرمة ، ابو محمد الطيب بن عبدالله (ت 947هـ / 1540م)، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، ط1، عنى به جمعة مكرى – خالد زواري ، (دار المنهاج – جدة ، 2008م)
21. 21- تاريخ ثغر عدن ، (مطبعة بريل – ليدن ،1926)
22. المقحفي ، ابراهيم احمد ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، (دار الكلمة – صنعاء ، 2002)
23. المقدسي ، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت 380 هـ / 990م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، (مطبعة بريل- ليدن ، لا ت)
24. المقريزي، احمد بن علي (ت 845هـ /1442م)، الطرفة الغريبة في اخبار حضرموت العجيبة ، اعتنى به عبدالرحمن عمربن احمد الحضرمي، موقع المكتبة العربية الشاملة من مجموع مخطوط جمعت رسائل المقريزي.
25. ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت 711 هـ/ 1311 م)، لسان العرب ط3 ، وضع حواشية :اليازجي وجماعة من اللغويين (دار صادر – بيروت، 1995 م)
26. الهمداني ، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (334 هـ /945 م)، صفة جزيرة العرب ، ط1 ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، (مكتبة الارشاد – صنعاء ، 1990)
27. اليماني ، تاج الدين عبد الباقي بن عبدالمجيد (ت 743 هـ / 1343 م)، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ط2، تحقيق : مصطفى حجازي ، (دار الكلمة – صنعاء ، 1985)

المراجع الحديثة

28. الاكوع ، محمد بن علي ، اليمن الخضراء مهد الحضارة ، ط2 ، (مكتبة الجيل الجديد ، 1982)
29. بيوتروفسكي ، م.ب ، اليمن قبل الاسلام و القرون الاولى للهجرة ، ط2 ، تعريب : محمد بن محمد الشعيبي ، (دار الكتب اليمنية – صنعاء ، 2007)
30. الجهني ، د. حسن سليمان محمود، تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي ، (مطبعة دار الجاحظ – بغداد ، 1969)
31. الحجري ، محمود بن احمد ، مجموع بلدان اليمن و قبائلها ، تحقيق : القاضي اسماعيل بن علي الاكوع ، ط1، (وزارة الاعلام و الثقافة ، 1984)
32. الحديثي ، د. نزار عبد اللطيف، اهل اليمن في صدر الاسلام ودورهم و استقرارهم في الامصار ، (المؤسسة العربية للدراسات و النشر – لام ، لات)
33. حمزة ، عفت وصال، نساء حكمن اليمن ، ط1 ، (دار حزم – بيروت ، 1999)
34. الزركلي ، خير الدين بن محمود، الاعلام ، ط15 ، (دار العلم للملايين ، 2002)
35. سرور ، محمد جمال الدين، تاريخ الدولة الفاطمية ، (دار الفكر العربي - القاهرة ، لات)
36. السروري ، محمد عبده محمد، الحياة السياسية و مظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة (429 هـ / 1037م) الى (629 هـ / 1228 م) ، (دار الكتب – صنعاء ، 2004)
37. الشرباصي – احمد، المعجم الاقتصادي الاسلامي ، (دار الجيل ، 1981)
38. شلبي ، د. ابو زيد ، تاريخ الحضارة الاسلامية و الفكر الاسلامي ، (مكتبة وهبة - القاهرة ، 2012)
39. العرشي ، حسين بن احمد ، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وامام ، عنى بنشر، الاب انتساس ماري الكرملي ، (مطبعة البرتيري - القاهرة ، 1939)
40. غالب ، مصطفى، اعلام الاسماعيلية ، (منشورات اليقظة العربية – بيروت ، 1964)
41. الهمداني ، حسين بن فيض الله و الجهني ، د. حسن سليمان محمود ، الصليحيون و الحركة الفاطمية في مصر ، ط3 ،(دار التنوير للطباعة – بيروت ، 1986)
42. الوسي ، حسين بن علي، اليمن الكبرى ، ط2 ، (مكتبة الارشاد – صنعاء ، 1991)

المجلات و الدوريات

43. الاهدل ، حسين، كشف القناع في معرفة احكام الزرع ، تحقيق : عبدالله الحبشي ، مجلة الاكليل ، العدد ، 1980

The agricultural system during the era of the Sulayhid state

Aseel Abdul Qadir Khalaf Al-Anzi

Ministry of Education

Baghdad Education Directorate/Al-Karkh First

Keywords Al-Salihoun . Agriculture . Arwa

Summary:

The Sulayhid state, which was established in the year (439h\532h-1047m\1137m) and at its head, the preacher Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad Al-Sulayhi, was interested in agricultural activity, which represents the main tributary of the country's economy and the mainstay of its wealth. It realized that strengthening the kingdom's entity and the success of its policy this cannot be achieved without developing the resources of wealth. Therefore, it made diligent efforts to achieve that goal by following policies and economic measures that sought to improve the agricultural aspect and develop it so that it could finance the state treasury, secure an appropriate standard of living for society, and increase its well-being and prosperity. So it tried to overcome the obstacles that It faced due to the mountainous nature of Yemen, some of whose reigions were characterized by a scarcity of agricultural land, through the establishment of agricultural terraces on most of the mountain slopes and efforts to expand the area of arable land.